■ من المتعارف عليه أن للانتخابات أجواءها الخاصة والتي لم نعد نستغربها كوننا تعودنا عليها.. مُنذ أن أقرت التعددية الحزبية في هذا البلد.

ولكل حزب طريقته في حملته الانتخابية.. فهذا يوزع «قطم» الأرز والسكر.. وذاك يدّعي دفاعه عن أبناء منطقة بعينها وذاك.. وذاك.. الخ.

والحقيقة أنه ومهما كان حجم الدعاية الانتخابية أو نوعها فإن «اخواننا» في حزب التجمع اليمني للاصلاح يتفوّقون على الجميع دون منافس.

فما أن تبدأ حُمى الانتخابات حتى يخرج خطباؤهم ويعتلوا المنابر، ويخرجوا الى الفيافي والقفار ليرفعوا أصواتهم بصرختهم المعهودة: «الله أكبر».

حُمَّى الانتخابات!؟

احمد الرمعي

نعم الله أكبر.. ولكن ليس من أجل استجداء صوت ناخب، بل من أجل الحق والدفاع عن دين الله.. والدفاع عن حقوق عباده، لا من أجل توظيف هذه الكلمة العظيمة في أغراض سياسية تدغدغ عواطف البسطاء.

الله أكبر في كل وقت وحين.. ولكن ليس لاستغلالها من أجل مكاسب حزبية.

أعلم أنه من حق أي حزب أن يمارس الدعاية الانتخابية التي يراها مناسبة له، وهو ما كفله الدستور والقانون.. ولكن «المساجد لله» وليست للترويج الانتخابي.

لأن الجامع مكان للعبادة وليس مكاناً للدعاية لأية فئة أو حزب وإن كان البعض يستغل هذه المنابر لمصلحة حزبه، ولكنني أؤكد أن ذلك ليس مسئوليتهم وإنما مسئولية وزارة الأوقاف التي من المفترض عليها أن تضع الضوابط والآليات والكيفية التي يتم بها اعتلاء المنابر!؟

roummai@hotmail.com

بوضوح

على المحك اللبناني الراهن

ابن النيل

■ لكل نظام حكم على مر العصور ما اصطلح على تسميته بالعقد الاجتماعي بينه وبين جماهير شعبه، كما ان أي نظام سياسي لا تشكل قراراته ومواقفه على كافة الصعد والمستويات.. ما يعد بمثابة الاستجابة المنطقية لنبض الملايين من بني وطنه، إنما هو فاقد الشرعية والمشروعية في آن معاً، مهما طال أمد استيلائه على مقاليد الحكم في بلاده.

غير أنه.. ما من نظام حكم في سائر بلدان العالم ومن بينها أقطار امتنا – ديمقراطياً كان أم استبدادياً- إلاّ ويدعي بأنه التعبير الحق عن ارادة مواطنيه.

ومن غير الوارد – كما نعرف- ان يجمع هذا الشعب او ذاك على أمر ليس في صالحه..

ولما كانت أمة العرب، وعلى المستوى الشعبي تحديداً قد أجمعت وبما لايدع مجالاً للشك او التشكيك، ومن خلال ماشهدناه طيلة أيام الحرب الصهيونية الراهنة على لبنان وشعبه، من تظاهرات شعبية حاشدة، على حتمية ان لايترك هذا البلد العربي الشقيق لوحده في مواجهة اعدائه وأعداء أمته، منددة بتواطؤ أركان نظامها الرسمي مع العدوان الصهيوني على بني قومنا لبنانيين وفلسطينيين، مطالبة إياهم بضرورة ان تكون لهم مواقفهم الحقة، بما يتناسب شرفاً مع الحد الأدنى على الأقل.. مما تفرضه علينا ضرورات الواجب الوطني والقومي في حالة كهذه، فإنه – وعلى المحك اللبناني ذاته- لم يعد مقبولاً ان يتحدث هؤلاء الحكام باسم مواطنيهم، ذلك ان صلاحية استئثارهم بسلطة الحكم في بلدانهم قد انتهت بالفعل، حيث لم تعد هناك شرعية ولا مشروعية في مواقعهم هذه على وجه الإطلاق..

وفي اعتقادي كذلك انه لم يعد هناك مبرر لتسمية جامعتنا العربية ببيت العرب، بينما هي في واقع الأمر لاتعدو كونها محفلاً لنظامنا الرسمي العربي.. وإلى حديث آخر.

العصر الذهبي للمرأة اليمنية

تحقيق/ نجلاء الشعوبي

■ شكلت الـ٢٨ عاماً الماضية العصر الذهبي للمرأة اليمنية، نظراً لما تحقق خلالها من تطور وازدهار للمرأة في كافة المجالات، حيث استطاعت المرأة أن تستفيد من مجمل التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتنطلق وتثبت جدارتها في المشاركة الوطنية الفاعلة في بناء اليمن الحديث، فاقتحمت مجال التعليم واستطاعت أن تمحو أميتها وتشارك في محو أمية المجتمع، ودخلت المجال الصحي لتطبب آلام المرضى، وشاركت بفاعلية في المجال السياسي كناخبة ومرشحة تسهم في صنع القرار، ودخلت كافة المجالات الادارية لتثبت أنها جديرة بتبوئ المواقع القيادية.. حديث عن عهد علي عبدالله صالح الذي أعاد للمرأة اليمنية مكانتها التاريخية التي تستحقها، ترسم بعض ملامحه نساء في موقع المسئولية، فيما يلي نصه:

الاخت رمزية الارياني –رئيس اتحاد نساء اليمن- الأمين العام للاتحاد العربي للنساء.. تقول:

– عندما تولى الرئيس علي عبدالله صالح مقاليد الحكم كانت الأمية في أوساط النساء مرتفعة جداً وتصل الى ٧٨٪ وربما أكثر، وكانت أعمال المرأة المتعلمة لا تتجاوز أعمال السكرتارية في المؤسسات والوزارات.

وبعد عام واحد من توليه الحكم أصدر توجيهات صريحة بدعم النساء لتولي مناصب قيادية، وحصولهن على حقوق متساوية، مع الاهتمام بتعليم الاناث وتشجيعهن على مواصلة التعليم.. وهذه المبادرة لم تكن موجهة للمرأة فقط بل للمجتمع بشكل عام، وهي دلالة في حد ذاتها على حكمة الرئيس ورؤيته الثاقبة للمستقبل، بفطرته وليس تأثراً بالغرب، فقد كان سباقاً الى مساواة المرأة بالرجل في الحقوق والواجبات، وتخصيص حصة للمرأة في كل المشاريع التنموية.

وأنا كواحدة من النساء اللاتي عايشن فترة ما قبل الوحدة استطيع القول إن الأسرة اليمنية كانت مشتتة قبل الوحدة، وقد مثل اعادة تحقيق الوحدة أكبر انجاز للمرأة والأسرة اليمنية، وبالتالي فأنا أعتبر الرئيس علي عبدالله صالح الأب الروحي لكل أسرة يمنية.

وتضيف: عندما تتأمل الاتجاه الدولي لدعم حقوق المرأة ونجد أن علي عبدالله صالح قد سبق هذه الجهود الدولية بدعمه القوى لمشاركة المرأة في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية من خلال دعمها لتبوئ مراكز اتخاذ القرار.. وتشجيع مشاركتها السياسية في قيادة الأحزاب، ودعم الرئيس تولي المرأة لمناصب قيادية في المؤتمر الشعبي العام، وخصص لها ١٥٪ من المناصب القيادية.

نهضة في المجال الصحي

الدكتورة أروى الربيع –وكيل وزارة الصحة العامة والسكان:

– كان تعليم الفتيات قبل عام ١٩٧٨م، لا يتعدى مرحلة الثانوية العامة، وكانت الفتاة لا تستطيع مواصلة دراستها إلاّ في الخارج اذا كانت متفوقة ولديها منحة مالية.

وسأتحدث هنا عن التطورات الكبيرة التي حدثت خلال الـ٢٨ عاماً الماضية في مجال الخدمات الصحية بشكل عام ودور المرأة كمقدمة ومتلقية للخدمة بشكل خاص.. عندما بدأت العمل كانت كل طواقم التمريض هندية، وفلبينية، وكان الاختصاصيون عرباً، مع نسبة بسيطة من اليمنيين، أما الآن فقد أصبح ٩٩٪ من الكوادر الطبية والتمريضية العاملة في اليمن كوادر محلية سواءً في الطب العام أو التمريض أو القبالة والتخصصات المساعدة.

وهذه حقيقة أقولها بكل أمانة، وهي محل فخر لنا جميعاً، لأن بناء الانسان من المهام الصعبة، والتطور في المجال الصحي لم يكن بالمهمة السهلة وتم في ظروف قاسية، وبإمكانات متواضعة جداً، ولكن النتيجة كانت مشرفة، وكان للمرأة اسهامها الفاعل الى جانب الرجل في تحقيق هذه الانجازات الكبيرة للوطن.

وتضيف: اعتقد أن وضع المرأة الآن متميز جداً نتيجة لهذه الانجازات، فإذا ما توجهت الى أي مرفق صحي ستجد الكوادر الطبية النسائية المتخصصة في كافة المجالات متواجدة ومهيأة لتقديم الخدمات الصحية بمختلف تصنيفاتها.. وبعيداً عن المجال الصحي فإن المرأة تلقى دعماً كبيراً في كافة المجالات يجعلها أنموذجاً متميزاً على مستوى المنطقة، ومن حق المرأة اليمنية أن تفخر بكل ما تحقق لها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فالمرأة اليمنية دخلت البرلمان ومجلس الوزراء والمجالس المحلية ودخلت قطاع الشرطة والجيش وتبوأت مناصب مهمة، سفيرة، وزيرة، وكيلة وزارة، وغير ذلك من الرتب الادارية، وحصلت على حقوقها بالكفاءة ومازال أمامها الكثير من الفرص، وعليها فقط أن تجتهد.

تميز في المجال السياسي

الدكتورة بلقيس أبو أصبع:

– على المستوى السياسي يعتبر عام ١٩٧٨م، بداية التطور الحقيقي في حياة المرأة اليمنية، حيث استطاعت منذ ذلك التاريخ تحقيق قفزات نوعية هائلة، ما كان لها أن تتحقق بدون الدعم الذي أولته القيادة السياسية للمرأة، ففي عام ١٩٨١م، صدر أول قرار جمهوري يمنح المرأة حق المشاركة في الانتخابات وبناء عليه استطاعت المرأة المشاركة في انتخابات مجلس الشورى عام ١٩٨٨م، لأول مرة في تاريخها.

وعند تكوين المؤتمر الشعبي العام كإطار جمع كل التيارات السياسية الموجودة آنذاك كان للمرأة حضورها في هذا الكيان السياسي الرائد وتم تعيين ست نساء فيه، وكانت هذه المرة الأولى التي تشارك فيها المرأة اليمنية سياسياً، وعند تشكيل اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام كانت أول امرأة تفوز بالعضوية هي أسماء الباشا في العام ١٩٨٣م.

وتضيف: قيام الوحدة اليمنية شكل نقلة تاريخية للنظام السياسي في اليمن، من جهة ونقلة في حياة المرأة اليمنية من جهة أخرى لما حملته مزايا جديدة للمرأة في المجال الديمقراطي والتعددية السياسية، تعززت بدستور دولة الوحدة الذي تنص المادة ٤١ منه على أن النساء شقائق الرجال وتنص المادة ٣١ على أهمية تكافؤ الفرص بين الرجال والنساء، ومن الصيغ التي بدأ بها دستور دولة الوحدة أن لفظ المواطنين يشمل الرجال والنساء، ويأتي بعد ذلك القوانين الداعمة لحقوق النساء، مثل قانون الأحزاب والتنظيمات السياسية الذي منح للمرأة حق الانتساب للأحزاب السياسية وكذلك، الحق في تأسيسها، وهناك قانون الانتخابات العامة والاستفتاء الذي يؤكد حق المرأة في المشاركة في الانتخابات كناخبة ومرشحة.

وقد تمكنت المرأة من الفوز بمقاعد في البرلمان والمجالس المحلية، بفضل الدعم الذي تقدمه القيادة السياسية ممثلة بالرئيس علي عبدالله صالح.

المشاركة في العملية التنموية

ومن جانبها تقول الأخت رشيد الهمداني – رئيس اللجنة الوطنية للمرأة:

– تحقق للمرأة اليمنية الكثير من المنجزات خلال ٢٨ عاماً، وإن كان لايزال هناك الكثير لتناله، فعلى مستوى مشاركة المرأة في الحياة العامة أصبحت المرأة جزءاً لا يتجزأ من العملية التنموية وإن كانت مشاركتها مازالت ضئيلة إلاّ أن الخطوات التي تمشي بها ثابتة.

فعلى سبيل المثال تحقق للمرأة وللشعب اليمني بشكل عام مناخ ديمقراطي أتاح للمرأة مشاركة في عمليات الانتخابات والترشيح وفي الانضمام للأحزاب السياسية وتأسيس منظمات مدنية للمطالبة بحقوق المرأة، وتوجه الأحزاب الأخرى نحو تعيين نساء ضمن نسب معينة في الهياكل التنظيمية والادارية دليل على أن المرأة تقطع شوطاً كبيراً في رفع مستوى مشاركتها السياسية ومازال أمامها شوط آخر لحث الحكومة على تبني نظام الكوتا لتعزيز دورها في مجلس النواب والشورى ومواقع صنع القرار.

من ناحية أخرى فإن توافر فرص التعليم والعمل يعتبر من أهم الانجازات التي تحققت للمرأة وأصبحت المرأة تلتحق بالتخصصات المختلفة وتعمل في عدة مجالات.

وحول دور اللجنة الوطنية للمرأة خلال هذه المسيرة.. قالت:

– لاشك أن قرار انشاء اللجنة الوطنية للمرأة يعتبر من أهم الانجازات التي تحققت للمرأة باعتبارها الجهاز المسئول عن تنمية المرأة عبر السياسات والخطط، وما حققته اللجنة خلال عشر سنوات كثير قد لا يتاح لنا في هذه المساحة من الصحيفة ذكرها، ولكن بشكل عام نستطيع القول إن اللجنة حققت ادماج قضايا المرأة في معظم قطاعات التنمية وبنسب متفاوتة حسب قناعات واتجاهات الحكومة، كما قامت بتعديل ٥ قوانين تمييزية ضد المرأة ومازالت تسعى لتعديل أكثر من ٢٠ قانوناً، عما قامت اللجنة بتدريب وتأهيل الكوادر البشرية في مجالات النوع الاجتماعي في التعليم والصحة والمشاركة السياسية والاقتصادية، وبنت أيضاً علاقات تشبيك وشراكة مع مؤسسات حكومية ومنظمات دولية ومدنية بما يعزز من تمكين المرأة في الحياة التنموية.

تعليم الفتيات

الأخت ألطاف الشباء –مديرة مركز نقم لتأهيل وتدريب المرأة.. تقول:

– حظيت المرأة بمكانة عالية جداً في عهد الرئيس علي عبدالله صالح من حيث الحقوق والواجبات والمكانة العلمية والادارية، وحظيت باهتمام كبير في مجال التعليم، وقد أصبح الآن عدد الطالبات في المدارس أكبر من عدد الطلاب، وهو مؤشر قوي على حدوث نهضة تعليمية في أوساط النساء تتناسب مع وضعها في الخريطة السكانية في اليمن، ومؤخراً صدر قرار وزاري باعفاء الفتيات من الرسوم الدراسية في مرحلة التعليم الأساسي من «١-٦» في الأرياف والمدن، تشجيعاً لتعليم الفتيات دون أن يصبحن عبءاً على آبائهن، وهو دعم لحق التعليم الذي يلقى اهتماماً كبيراً من جانب الأخ الرئيس علي عبدالله صالح، وهذا يعني أن جميع الاناث في المستقبل سيصبحن متعلمات.

وعن دور مركز نقم في تطوير النساء تقول:

يغطي المركز ٧٥٪ من احتياجات نساء منطقة نقم بصنعاء، ويساعد على محو أمية النساء بنفس النسبة تقريباً، حيث يلتحق به ٢٠٠-٣٠٠ امرأة في مجال محو الأمية وحفظ القرآن، كما يساعد المركز على تأهيل المرأة وتنمية قدراتها ومهاراتها لمساعدة النساء على تحسين أوضاعهن المعيشية والحصول على وظائف وفرص عمل واقامة مشاريع خاصة، وقد تخرج من المركز حوالي ثمانية آلاف امرأة في مختلف التخصصات.

رمزية الارياني:

أعتبر الرئيس علي عبدالله صالح الأب الروحي لكل أسرة يمنية

أروى الربيع:

اقتحمت المرأة كل المجالات وتبوأت أرفع المناصب

بلقيس أبو أصبع:

خصوصية وتفرد في المجال السياسي على مستوى المنطقة

رشيدة الهمداني:

أتيحت الفرصة لمشاركة فاعلة في عملية التنمية